دراسة تحليلية مقارنة بين سلسلتي أبجد وإسطنبول

Comparative analytical study between the Abjad and Istanbul series

د. مصطفى قداد

جامعة ماردين آرتقلو- تركيا

mustafakadad@artuklu.edu.tr / mustafakadad@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020-07-11	تاريخ القبول:2020-08-24	تاريخ النشر:2020-10-31

الملخص:

إن البناء العلمي والحضاري مشترك بين البشر، قائم على التكامل والتعاون فلا بد من الاستفادة من التجارب الناجحة للأمم في شتى المجالات؛ للوصول إلى سوية علمية ومعرفية متقدمة.

بناءً عليه تناول هذا البحث سلسلتين لغويتين تعليميتين بدراسة وصفية وتحليلية لكل منهما، الأولى سلسلة أبجد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأمّا الثانية فهي سلسلة إسطنبول لتعليم اللغة التركية للأجانب، ثم اعتمد المنهج المقارن المتبع في دراسة اللغات وكتب تعليمها؛ للوقوف على وصف دقيق لميزات كلّ منهما.

ويعد المنهج المقارن من أفضل المناهج العلمية التي تمكننا من تطوير العلوم الإنسانية وغيرها وخصوصاً اللغوية التطبيقية منها، لذلك عملنا في بحثنا هذا على المقارنة بين منهجيين لغويين لتعليم لغتين مختلفتين للأجانب، للوقوف على النقاط الإيجابية والسلبية في كلٍّ منهما للوصول إلى أكمل المناهج في تعليم اللغة للأجانب.

الكلمات المفتاحية: المنهج المقارن، دراسة اللغات، تحليل المحتوى، سلسلة أبجد، سلسلة إسطنبول.

المنارة للاستشارات

ABSTRACT:

Making science and civilization is common between all human beings. It is based on cooperation. We must take advantage of the successful experiences of nations in various fields in order to reach an advanced scientific and knowledge level.

So, this research is a descriptive and an analytical study which deals with two educational linguistic series. The first one is Abjad series for teaching Arabic to speakers of other languages, and the second is Istanbul series for teaching Turkish language to foreigners Then, the comparative methodology is used to study languages and textbooks for an accurate description of each other's features .

The comparative approach is considered one of the best scientific approaches that enables us to develop human sciences, especially the applied linguistic ones, so we worked in this research on comparing between two linguistic methodologies to teach two different languages for foreigners, to find out the positive and negative points in each of them to reach the best curricula in language teaching for foreigners.

key words :Comparative Curriculum; Languages Study; Content Analysis; Abjad Series; Istanbul Series.

المنارة للاستشارات

المقدمة:

إن الباحث في ميدان تعليم اللغات الثانية يلاحظ وبشكل جليّ اتساع الهوة بين المناهج التعليمية الأجنبية والمناهج العربية من جوانب كثيرة كصياغة النصوص التعليمية وطريقة معالجتها وأنماط التدريبات وتنظيم السلسلة التعليمية وتلبيتها لاحتياجات الطالب.

وقد حاولت في هذا البحث أن أجري دراسة تحليلية مقارنة لسلسلة عربية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها **(أبجد)**، وسلسلة تركية لتعليم اللغة التركية للأجانب **(إسطنبول)**، وقوفاً على المنهجية والاستراتيجيات التعليمية المتّبعة في تنظيم كلتا السلسلتين، علّنا نوفق في الوصول إلى تصور أوضح للمنهجية الأفضل في تأليف سلاسل تعليم اللغة الثانية بناءً على النتائج الملحوظة والحاصلة من تعليم كلتا السلسلتين في مؤسسات تعليم اللغات، مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص كل من اللغة العربية واللغة التركية وخصوصية كلّ منهما والغرض من دراستها.

وتحليل المحتوى أسلوب من أساليب البحث العلمي الذي يستهدف الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال ويتمثل في التطبيق العلمي لتحليل المحتوى في تقسيم المادة التي تخضع للتحليل وتصنيفها

المنارة للاستشارات

إلى فئات وأصلية أخرى فرعية،[1] وقد اعتمدت هذا المنهج لأنه المعدّ لهذا الأمر، وله خطوات محددة توصل إلى تحليل موضوعي للكتاب التعليمي، وكذلك قد قمت بإعداد استبانة (باللغتين العربية والتركية) خاصة بتحليل مناهج وسلاسل تعليم اللغة كلغة ثانية[2]، ثم حساب النسب المئوية ومقارنتها سعياً مني في أن تكون نتائج البحث أكثر دقة وموضوعية، وقد قمت بتوزيعها على عدد من مدرسي سلسلة أبجد العربية ومدرسي سلسلة إسطنبول التركية، ومن ثمّ تحليل تلك الاستبانات للحصول على ملاحظاتهم التي تساعدنا في توصيف أكثر دقة لمحتوى السلسلتين.

﴿دراسة تحليلة مقارنة بين سلسلتي أبجد و إسطنبول ﴾

ندرس فيها مقارنة الوصف العام للسلسلتين ومقارنة الخريطة اللغوية ثم مقارنة نتائج تحليل السلسلتين لنخلص من ذلك كله إلى خلاصة ونتيجة تحليل كلتا السلسلتين.

---

[1] ينظر: رشدي أحمد طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية** (مفهومه- أسسه – استخداماته)، دار الفكر العربي، 2004م، ص 69-70.

[2] نموذج الاستبانة مستفاد من: الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، **إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، 1428هـ، ص81-88.

المنارة للاستشارات

المبحث الأول: مقارنة الوصف العام للسلسلتين

المطلب الأول: الوصف العام بين السلسلتين

اعتمدت السلسلتان على مرجعية واحدة في تقسيم المستويات وهو (الإطار الأوربي المشترك)[1]، فأشارت أبجد إلى المجلس الأمريكي والإطار الأوربي المشترك مضمّنان في وثيقة أبجد[2] ولكنها خالفته في عدد مستوياتها فقد قُسّمت إلى أربعة مستويات، بينما صرحت سلسلة إسطنبول باتباعها الإطار الأوربي المشترك[3] والتزمت تقسيماته تماماً فجائت على ستة مستويات باعتبار المستوى الخامس والسادس قد جُمعا معاً.

---

[1] الإطار المرجعي الأوروبي العام للغات (CEFR) هو معيار دولي لوصف القدرات اللغوية. ويحدد هذا الإطار القدرات اللغوية من خلال مقياس مكون من ست نقاط؛ من المستوى A1 للمبتدئين حتى المستوى C2 للذين أتقنوا اللغة.

[2] فريق تأليف (أحمد نتوف– محمد نور يوسف– صبري تركمان– عتيق آيدن– حسين بولات)، **أبجد سلسلة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**، مطبعة بروتك(Protech Matbaa)، ملاطية، ط3، 1439هـ، 2018م، ج1، ص5.

[3] (Dr.Fatma BÖLÜKBAŞ, Enver GEDİK, Gül Gönültaş, Funda KESKİN, Fazilet ÖZENÇ, Hande TOKGÖZ, Gizem ÜNSAL). **İstabbul Yabancılar İçin Türkçe**, Kültür Sanat Basımevi, 7.baskı, 2014, p1, S 2.

*فريق التأليف، **التركية للأجانب (كتاب إسطنبول)**، دار الفن والثقافة، ط7، 2014م، ج1، ص3 المقدمة.

المنارة للاستشارات

المطلب الثاني: المميزات الفنية بين السلسلتين

يعدّ الإخراج الفني للسلسلتين متميزا من جميع الاتجاهات فالطباعة فيهما كانت جيدة والأوراق كذلك وقد تقدمت أبجد على نظيرتها بالهوية البصرية والواقع المعزز فقد استفادت من التجارب الفنية الحديثة واستخداماتها في مناهج التعليم.

وكذلك استفادتا من تمييز الدروس والمهارات بالألوان، ولكن تقدمت إسطنبول على أبجد بإضافتها القرص المدمج (CD) مما جعل التعامل معها أسهل في تنمية مهارة الاستماع.

بينما قدمت أبجد في كل مستوى- عدا الأول منها- مشروعين للتعلم الذاتي[1] بينما إسطنبول عوضت ذلك باختبارات تقويمية في نهاية كل وحدة تعليمية[2].

المطلب الثالث: الأهداف بين السلسلتين

السلسلتان تهدفان إلى تقديم المحتوى اللغوي بشكل متدرج وبسيط للحصول على أفضل النتائج في تعليم اللغة للأجانب، وقد وفقت إسطنبول في ذلك إلى حد كبير لأنها حافظت على الإطار العام للغة التواصلية المستخدمة في المواقف الحياتية, بينما أبجد ذهبت إلى تخصيص هدف السلسلة بتعليم العربية لشريحة ضيقة

[1] ينظر: فريق التأليف، **أبجد سلسلة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**، ج2، ص104.

[2] ينظر: فريق التأليف، **İstabbul Yabancılar İçin Türkçe** ، ج1، ص34،35.

المنارة للاستشارات

جدا –طلاب العلوم الشرعية في تركيا– ولهدف خاص وهو بغرض دراسة العلوم الشرعية[1]، مما جعل الاستفادة منها محدودة جدا.

المطلب الرابع: الفئة المستهدفة بين السلسلتين

تقدمت سلسة إسطنبول على أبجد؛ لأنها كانت عامة في الفئة المستهدفة ولكافة الأغراض في حين أن أبجد كانت شريحتها المستهدفة أضيق وهي طلاب العلوم الشرعية في تركيا وغرضها خاص بدراسة العلوم الشرعية.

المبحث الثاني: مقارنة الخريطة اللغوية للسلسلتين

ونقصد هنا بالخريطة اللغوية للسلسلة (Language Map) الحصر الشامل لكل ما ورد في السلسلة من مهارات لغوية مع بيان موقع كل مهارة في الكتاب، ولهذه الخرائط أهمية كبيرة في كتب تعليم اللغات؛ لأنها تعّد دليل المعلم ترشده إلى نقاط تركيز الاهتمام في السلسلة، كما أنها مرجع مهم لكل باحث أو دارس يريد أن يتناول هذه السلسلة بالتحليل فتسهّل عملهم وتختصر جهدهم[2]، وسنعتمد في إعداد هذه الخريطة اللغوية لسلسلتي أبجد وإسطنبول بصورة شبه كلية على وصفهما الموجز في مقدمتهما لكل كتاب من كتبهما كما كتب مؤلفوا

---

[1] فريق التأليف، **أبجد سلسلة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**، ط3، 1439هـ، 2018م، ج1، ص5.

[2] رشدي أحمد طعمة ومحمود كامل الناقة، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الكتاب الأساسي، الجزء الأول مرشد المعلم**، مكة المكرمة، 1984م، ص 83.

المنارة للاستشارات

السلسلتين، إضافة لوصفي (لإسطنبول) من خلال مطالعتي ودراستي إياها وأما (أبجد) فمن خلال تدريسي لها في كلية العلوم الإسلامية في جامعة ماردين آرتقلو (تركيا).

المطلب الأول: كتاب المستوى الأول بين السلسلتين

جعلت سلسلة أبجد كتابها على (12) وحدة تعليمية مقسمة كل وحدة منها إلى ستة أو سبعة دروس[1] ولكل درس منها صفحتن مما جعل عدد صفحات الكتاب كبير جدا وهو (249) صفحة مما يصيب المتعلم بالرهبة من اللغة العربية، في حين أن إسطنبول جعلت عدد وحدات كتابها (6) وحدات تعليمية فقط وفي كل وحدة تعليمية ثلاثة دروس[2] فكانت عدد صفحات الكتاب (112) صفحة مما يزيد من دافعية المتعلم بسبب قلة عدد الصفحات.

وامتازت سلسلة أبجد بتقديمها في بداية الكتاب لبرنامج توزيع الدروس على ساعات الأسبوع التعليمية[3] وجعلت فيه أكثر من خيار لعدد ساعات التعليم، بينما لم تقدم سلسلة إسطنبول أي اقتراح عن عدد ساعات التعليم.

---

[1] ينظر: فريق التأليف، **أبجد سلسلة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**، ج1، ص5.

[2] ينظر: فريق التأليف، **İstabbul Yabancılar İçin Türkçe**، ج1، ص4-5.

[3] فريق التأليف، **أبجد سلسلة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**، ج2، ص10.

المنارة للاستشارات

واختلفتا في ترتيب المهارات اللغوية الأربع إذ قدمت أبجد الاستماع ثم المحادثة ثم القراءة وانتهت بالكتابة[1] بينما قدمت إسطنبول مهارة القراءة على باقي المهارات ثم أتبعتها بالاستماع ثم الكتابة وانتهت بمهارة المحادثة بشكل عام[2].

المطلب الثاني: بنية الوحدة التعليمية بين السلسلتين

تألفت بنية الوحدة التعليمية في كلٍّ من السلسلتين من عنوان معرفي وضمّ عددا من العناوين الفرعية وقدمت لوحدتها بكلمات مستهدفة ومجموعة من الصور ذات الارتباط بالموضوع المعرفي المدروس.

المطلب الثالث: بنية الدرس الواحد بين السلسلتين

اتفقت أبجد وإسطنبول من جانب بنية الدرس الواحد فكانت على الشكل التالي:

- العنوان المهاري للدرس.
- العنوان المعرفي.
- مثير بصري: عبارة عن صور ملونة مفردة ومركبة.
- أسئلة تمهيدية شفوية.

[1] فريق التأليف، **أبجد سلسلة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**، ج1، ص11.

[2] فريق التأليف، **İstabbul Yabancılar İçin Türkçe**، ج1، ص4-5.

المنارة للاستشارات

- نص متعلق بالمهارة التي يعالجها الدرس (الاستماع أو المحادثة أو القراءة أو القواعد أو التعبير أو الإملاء) وفقا لتقسيم الكتاب للمهارات.
- استماع وقراءة بحسب المهارة.
- أسئلة استيعابية: لقياس مستوى فهم الطلاب لما جاء في الحوار.
- تدريبات نمطية كتابية(موزعة بين المحاكاة والتحليل والانتاج).
- تدريب ملء الفراغ.
- تدريب الوصل بين الجمل.
- تدريب اختيار الإجابة الصحيحة والخاطئة.
- تدريب الترتيب.
- حوار ومحادثة شفوية انطلاقا من المفاهيم الواردة في الدرس.

المطلب الرابع: نظام توزيع المهارات بين السلسلتين

في ترتيب المهارات اللغوية الأربع قدمت أبجد الاستماع ثم المحادثة ثم القراءة وانتهت بالكتابة لأنها اعتمدت النظرية الطبيعية في تعلم الإنسان للغة الثانية فاعتبروا أن الإنسان يكتسب اللغة شفهيا ثم ينتقل إلى تعلمها كتابياً[1]، ولكن

[1] فريق التأليف، **أبجد سلسلة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**، ج1، ص7.

المنارة للاستشارات

إسطنبول قدمت مهارة القراءة على باقي المهارات ثم أتبعتها بالاستماع ثم الكتابة وانتهت بمهارة المحادثة بشكل عام.

المطلب الخامس: طريقة التدريس بين السلسلتين

مع أن كتاب إسطنبول أورد ما أطلق عليه (كيفية استخدام الكتاب)[1] غير أنها خلت من أي طريقة للتدريس تماماً مثل كتاب أبجد فكلاهما لا يشرح طريقة التدريس أبداً.

المطلب السادس: الوسائل التعليمية بين السلسلتين

تقدم السلسلتان جملة من الوسائل التعليمة كالصور المركبة التي تستخدم لتوضيح معنى المفردات والتراكيب والألعاب اللغوية التعليمية غير أن كتاب إسطنبول تميز عن كتاب أبجد بتقديمه قائمة بالمفردات والتراكيب في نهاية الوحدة التعليمية وكذلك القرص المدمج (CD).

المطلب السابع: التدريبات بين السلسلتين

اشتملت السلسلتين مجموعة واسعة وشاملة من التدريبات على الشكل التالي:

[1] فريق التأليف، **İstabbul Yabancılar İçin Türkçe**، ج1، ص101.

المنارة للاستشارات

- استمع ثم كرر.
- انظر واستمع.
- أجب عن الأسئلة.
- اكتب الكلمات الآتية.
- مثّل الحوار مع زميلك.
- املأ الفراغات.
- اقرأ الحوار.
- ضع إشارة (✓) وإشارة(✗).
- تبادل السؤال والجواب مع زميلك.
- ضع خط.
- كون جملة.
- صل ، اسأل، اكتب.

المطلب الثامن: التقويم بين السلسلتين

لا يوجد في سلسلة أبجد أي تقويم أو تدريبات اختبارية، في حين أنه في سلسلة إسطنبول يوجد في نهاية كل وحدة تعليمية من كتاب الطالب تدريبات اختبارية وهذا في جميع مستويات السلسلة، ولا يوجد في كتاب التدريبات المرفق مع السلسلة أي تقويم أو اختبار لقياس درجة استيعاب الطالب لما تم عرضه في الوحدة التعليمية سوى التدريبات الداعمة لدروس كتاب الطالب.

المطلب التاسع: وصف كتاب التدريبات بين السلسلتين:

زادت صفحات كتب التدريبات في سلسلة أبجد عن مثيلاتها في سلسلة إسطنبول فكانت في الأولى (106) صفحات وفي الثانية (56) وذلك لتناسبها مع عدد الوحدات التعليمية والدروس، ولكن طبيعة التدريبات كانت متماثلة فيهما

المنارة للاستشارات

وتقسم هذه النشاطات إلى ثلاثة أقسام من شأنها تنمية مهارات الطالب اللغوية مع الحفاظ على خصوصية كل مهارة، وهي:

- تدريبات المحاكاة: نماذج يطلب من الطالب محاكاتها لأنها المرحلة الأولى من مراحل التعليم[1].
- تدريبات التحليل: تعرف الطالب بجزئيات المهارات وترتبط بموضوع الدرس الأساسي.
- تدريبات الإنتاج الكتابي: تساعد الطالب على تطوير استخدامه الكتابي للغة، وتحديد مستواه من خلال المفردات والجمل والموضوعات التي ينتجها كتابة[2].

المطلب العاشر: وصف بقية الكتب بين السلسلتين:

إن الوصف العام لجميع كتب السلسلتين مشابه تماما لما عرضناه سابقا لذلك نرى أن نقتصر على ما وصفناه في الكتاب الأول كيلا نقع في التكرار الممل.

---

[1] ينظر: فريق التأليف، **أبجد سلسلة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**، ج1، ص89.
وكذلك ينظر: فريق التأليف، **İstabbul Yabancılar İçin Türkçe**، ج1، ص22.

[2] ينظر: فريق التأليف، **أبجد سلسلة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**، ج1، ص144-145.
وكذلك ينظر : فريق التأليف، **İstabbul Yabancılar İçin Türkçe**، ج1، ص41-47.

المنارة للاستشارات

المبحث الثالث: مقارنة نتائج التحليل للسلسلتين

المطلب الأول: الأحكام العامة بين السلسلتين

تكلمنا سابقاً على الوصف العام للسلسلتين ووجدنا أن أبجد تكونت من ثمانية كتب أربعة منها للطالب وأربعة أخرى للتدريبات وضمّ كل كتاب (12) وحدة تعليمية بعدد صفحات كلي (202) تقريباً، بينما تألفت مجموعة إسطنبول من خمسة كتب للطالب وخمسة كتب للتدريبات وإذا اعتبرنا الكتاب الخامس كتابين تكون ستة كتب للطالب وستة للتدريبات ضمّ كل واحد منها (6) وحدات تعليمية بعدد صفحات كلي (110) تقريباً، وإذا علمنا أن النسبة التي حصلت الأحكام العامة لسلسلة أبجد هي 53.22% بينما النسبة التي نالتها الأحكام العامة لسلسلة إسطنبول هي 81.07% وتلك النسب وفقاً للاستبانة التي أعدت لهذا الغرض نجد أن إسطنبول تقدمت على أبجد بفارق لا يستهان به مع أن سلسلة أبجد متأخر زمنياً عن سلسلة إسطنبول إلا أن الأخيرة كانت لها الصدارة في تقييم الأساتذة المدرسين لكلا السلسلتين[1].

[1] تم إعداد استبانتين من قبل الباحث استبانة باللغة العربية خاصة بسلسلة (أبجد) وزعت على مدرسي السلسلة في عدد من الكليات، وكذلك استبانة باللغة التركية خاصة بسلسلة (إسطنبول) وزعت أيضا على مدرسي السلسلة في عدد من مراكز تعليم اللغة التركية، ثم أجرى الباحث دراسة بنسب مئوية لكل من مفردات الاستبانتين ليستطيع بعد ذلك إجراء مقارنة منطقية وموضوعية بينهما.

المنارة للاستشارات

المطلب الثاني: معالجة المهارات اللغوية بين السلسلتين:

أولاً: معالجة الاستماع بين السلسلتين:

علمنا من دراستنا السابقة لسلسلة أبجد أنها جعلت مهارة الاستماع المهارة المركزية في تعليم اللغة للأجانب فقدمتها على سائر المهارات بينما أخرت سلسلة إسطنبول مهارة الاستماع لتجعلها في المرتبة الثانية بعد القراءة، وقد زودت سلسلة أبجد كتابها بتقنية (AR) أي تقنية الواقع المعزز[1] للوصول إلى المقاطع الصوتية والفيديوهات والصور وغيرها بما يخدم هذه المهارة بينما زودت سلسلة إسطنبول كتابها بقرص مدمج (CD) لتسهيل وصول المتعلم إلى المقاطع والنصوص المسموعة في كل زمان ومكان، ونرى أن وجود القرص المدمج مع الكتاب أفضل للدارس الذي قد لا يستطيع الاتصال بشبكة الانترنت في كل أحواله.

وقد تدرجت كلتا السلسلتين بمعالجة مهارة الاستماع من البسيط إلى المعقد ومن السهل إلى الصعب، ويظهر ذلك جليا من خلال التمارين والتدريبات التي عززتا بها تلك المهارة.

---

[1] وهي تقنية يعتمدها فريق الدعم الإلكتروني في سلسلة أبجد لربط عناصر من الواقع الحقيقي ببعض العناصر الافتراضة المناسبة لها مما يضيف بعدا تفاعليا للكتاب.

– ينظر: فريق التأليف، **أبجد سلسلة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**، ج1، ص9.

المنارة للاستشارات

ولا نلحظ فرقاً كبيرا بينهما لأن النسب التي حصلتا عليها تكاد تكون متقاربة جداً، فقد نالت أبجد نسبة 59.78% بينما حصلت إسطنبول على 70.53% وكلا النسبتين جاءت وفقاً لرأي وتقدير مدرسي السلسلتين.

ثانياً: معالجة القراءة بين السلسلتين

قدمت سلسلة إسطنبول مهارة القراءة على جميع المهارات الأخرى وجعلتها المنطلق في تلقين اللغة للأجانب وأحاطتها باهتمامها فكانت من أنجح المهارات لديها فحصلت على نسبة وقدرها 80.00% وقد قدمت المحتوى اللغوي لهذه المهارة بشكل تدريجي منضبط وراعت استخدام المفردات والتراكيب التي قدمتها في بداية الوحدة التعليمية وعززتها بصور معبرة وبمجموعة من التدريبات والتمارين التي جعلت المتعلم قادراً على توظيف المخزون اللغوي لديه.

وفيما يتعلّق بكتاب أبجد فقد كانت مهارة القراءة من أنجح المهارات التي قدمتها وحصلت تلك المهارة على تقييم مرتفع مقارنة مع بقية مهارات كتاب أبجد بنسبة وقدرها 64.76% لذات الأسباب التي ذكرناها أعلاه، فقد اتفقت السلسلتان بعناصر إبراز هذه المهارة لأنهما اعتمدتا على الإطار الأوربي المشترك، ولكنّ أبجد صبت كلّ اهتمامها على إظهار المحتوى الثقافي الإسلامي في نصوصها ومتونها بينما ابتعدت إسطنبول تماما بمحتواها الثقافي عن الثقافة التركية الإسلامية باتجاه الثقافة الأوربية الغربية ويبدو ذلك واضحا لمن اطلع على نصوص كتاب إسطنبول.

المنارة للاستشارات

ثالثاً: معالجة الكتابة بين السلسلتين

تعد مهارة الكتابة من أصعب المهارات الإخراجية لمتعلمي اللغة الأجنبية، وتزداد صعوبتها إذا كانت باللغة العربية (لاختلاف آلية الكتابة في اللغة العربية عن غيرها خصوصاً اللغات التي تستخدم الحروف اللاتينية وكذلك لكثرة قواعد الإملاء فيها واحتوائها على حالات شاذة في كثير من الأحيان).

بناء على ما سبق نجد أن كلتا السلسلتين لم توفقا في مهارة الكتابة وحصلتا على نسب متدنية بالنسبة لبقية المهارات، فقد حصلت أبجد على 39.55% بينما نالت إسطنبول 55.82%.

أما الضعف الذي اعترى سلسلة إسطنبول في هذه المهارة فهو قلة التمارين والتدريبات وندرة تنوعها، بينما افتقدت أبجد لعنصر التدريج في تلقين هذه المهارة وتقصيرها في جانب عرض عناصر وأدوات ربط الجمل.

رابعاً: معالجة الكلام بين السلسلتين

أخرت سلسلة إسطنبول مهارة الكلام وجعلتها الأخيرة في قائمة المهارات، وقدمتها بشكل مختصر جداً فاكتفت بالطلب إلى المتعلم أن يقدم محتوى لغوياً مماثلا لما تعلمه في مهارة القراءة، ومع ذلك نالت تقيما مرتفعا بالنسبة لبقية المهارات بنسبة وقدرها 83.33%.

المنارة للاستشارات

وقصّرت إسطنبول في تنويع التمارين وفي عدد التدريبات المساعدة فلم تكن كافية بالشكل المطلوب؛ لافتقارها لتمارين المحاكاة البسيطة ولعب الدور والتمثيل وغيره.

بينما نجد أن أبجد أعطت أفضلية لمهارة الكلام وقدمتها على معظم المهارات الأخرى عدا الاستماع، فنالت نسبة وقدرها 52.07%، وهي نسبة منخفضة حصلت عليها مع ما أولته أبجد من اهتمام لها وذلك يرجع إلى عدد من الأسباب أهمها، طول الحوارات والنصوص وعدم تدرجها من البسيط إلى المعقد وتقديمها على مهارة القراءة مما يسبب عبئا على المعلم في تقديم المفردات والتراكيب وتوضيح استخدامها فيستهلك بذلك زمن الحصة الدرسية بدلا من اغتنام ذلك الوقت بممارسة الطالب لمهارة الكلام. من خلال الأسباب التي ذكرناها أعلاه يظهر لنا سبب الفرق بين نسب السلسلتين.

خامساً: معالجة القواعد بين السلسلتين

على عادة سلاسل تعليم اللغات للأجانب فقد بالغت أبجد وإسطنبول في تقديم القواعد اللغوية بما يزيد عن حاجة المتعلم الأجنبي، حتى أن إسطنبول قدمت صيغاً قواعدية غير مستخدمة من قبل الناطق الأصلي للغة التركية، وأعطت أحيانا قوالب لغوية على أنها متفاوتة ومختلفة بيد أن الفرق بينها يكاد لا يفرقه إلا متخصص بالأدب التركي من أبناء اللغة نفسها، أما أبجد فلم تسلم من ذلك بل زادت عليه أنها ضمت في الدرس الواحد أكثر من مفردة أو باب من أبواب النحو

المنارة للاستشارات

والصرف مما زاد من صعوبة تعلم الأجنبي لتلك القواعد لما يقع فيه من خلط وتشويش[1].

المطلب الثالث: معالجة العناصر اللغوية بين السلسلتين:

أولاً: معالجة الأصوات بين السلسلتين:

تقوم اللغات على مجموعة من الأصوات التي تعد العنصر الأهم فيها، وبتعلمها والتمييز بينها يتعلم الإنسان هذه اللغة، وكلما قدمت هذه الأصوات بشكل ناجح وسلس كلما زادت الفائدة المرجوة منها في تعليم اللغة، وقد وقعت كل من أبجد وإسطنبول في حقل التقصير في هذا الجانب وليس أدل على هذا من النسب التي حصلتا عليها فقد نالت أبجد 31.94% بينما سبقتها إسطنبول بنسبة وقدرها 47.93%.

فلم تقدم الأصوات فيهما بشكل متدرج مقبول، أو بأسلوب سهل يمكن المتعلم من التعرف على الأصوات ونطقها وأدائها بشكل صحيح.

ثانياً: معالجة المفردات بين السلسلتين

تفوقت إسطنبول على نظيرتها أبجد في تعاطيها مع المفردات وذلك لعدد من الأسباب منها:

---

[1] ينظر: فريق التأليف، **أبجد سلسلة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**، مثال: (إعراب الاسم المنقوص والمقصور والمضاف إلى ياء المتكلم)، ج2، ص177.

المنارة للاستشارات

– قلة الكلمات التي عالجتها الوحدة التعليمية.

– كثرة الصور الداعمة لتوضيح معاني الكلمات.

– تقديمها المفردات على دفعات وبشكل متدرج.

ونتيجة لكل ما سبق حصلت على نسبة عالية من التقييم وهي 89.28%، بينما تأخرت عنها أبجد بنسبة وقدرها 32.94% وهذه النسبة المنخفضة نتيجة لعكس الأسباب أعلاه.

ثالثاً: معالجة التراكيب بين السلسلتين

بما أن التراكيب غالبا تكون مقرونة بالمفردات فقد كانت معالجة التراكيب في إسطنبول متفوقة على نظيرتها في أبجد كما في معالجة المفردات فحصلت إسطنبول على نسبة 72.22% بينما حصلت أبجد على 33.83% وهذا الفرق جاء نتيجة لجملة من الأسباب هي:

أن إسطنبول راعت مبدأ التدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب في تقديم التراكيب بطريقة مناسبة لسوية الطالب اللغوية. وقامت بتمرين الطالب على التراكيب الوظيفية في الدرس مع اطراد عدد التراكيب الجديدة للوحدة التعليمية الواحدة فهي متوازنة في القلة والكثرة بشكل ملحوظ، فجاءت هذه التراكيب مع المفردات موزعة على الدروس في الوحدات التعليمية بكميات قليلة ومناسبة غير مرهقة للمتعلم.

وعكس الأسباب المذكورة أعلاه كانت سبباً في تخفيض نسبة أبجد من التقييم.

المنارة للاستشارات

المطلب الرابع: معالجة المحتوى الثقافي بين السلسلتين

إن أبرز ما تفوقت به أبجد على نظيرتها إسطنبول بلا أدنى شك هو المحتوى الثقافي، فقد نالت أبجد نسبة وقدرها 69.80% بينما كان المحتوى الثقافي لإسطنبول هو أضعف ما فيها من صفات فكانت نسبته 30.18% وذلك لأنه كان بعيداً عن حقيقة الثقافة الإسلامية لتركيا. وبينما كانت أبجد مرآة حقيقية للثقافة العربية والإسلامية فقد رسمت صورة جميلة عن الثقافة العربية والإسلامية لدى المتعلم الأجنبي، غير أن إسطنبول رسمت صورة مزيفة عن المجتمع التركي المسلم حتى ليخيل إلى المتعلم أن ثقافة الشعب التركي هي ذات ثقافة الغرب والأوربيين وهذا خلاف الحقيقة.

المطلب الخامس: نصوص الكتاب بين السلسلتين

لعل اعتماد كلتا السلسلتين على الإطار الأوربي المشترك جعلهما ينجحان في تقديم نصوص متنوعة ما بين السرد والحوار بشكل متوازن تقريباً ومعظمها مأخوذ من المواقف الحياتية الشائعة والحوارات الواقعية، كما أنها اتصفت بالجاذبية والتشويق والتحفيز في غالبها، إلا أن إسطنبول تمادت فيها أحيانا لتخرج بها عن المطلوب وذلك باستطرادها في بعض القضايا العلمية والتخصصات الدقيقة فتورد فيها مصطلحات من النادر جداً أن يحتاجها المتعلم الأجنبي. أما بالنسبة لنسب التقييم التي حصلتا عليها فقد حصلت أبجد على 62.44% بينما حصلت إسطنبول على 78.44%.

المنارة للاستشارات

المطلب السادس: الأنشطة والتدريبات والتقويم والاختبارات بين السلسلتين

تعدد طرق عرض الأنشطة والتدريبات في كلتا السلسلتين، وزادت سلسلة أبجد مشروعين تعليميين في كل كتاب عدا الأول منها، بينما أضافت سلسلة إسطنبول اختباراً في نهاية كل وحدة تعليمية. وبناء عليه كانت النسب التي حصلت عليها السلسلتين متقاربة جداً فأبجد نالت 49.69% بينما إسطنبول 59.23%.

المطلب السابع: الوسائل التعليمية بين السلسلتين

لزيادة فاعلية التعليم وتوضيحا لمفاهيم الدرس وتدريبا للدارسين على المهارات لا بد للمعلم من الاعتماد على وسائل تعليمية تعينه في ذلك. كالرموز و الألفاظ والأرقام المجردة وهي كذلك جزء لا يتجزأ من عملية التعليم والتي يجب أن تشترك فيها جميع الحواس لتكون ناجحة.

وقد عملت سلسلة أبجد وسلسلة إسطنبول على توفير الوسائل التعليمية اللازمة (مقاطع مرئية أو مسموعة أو خرائط...)أما إسطنبول فسهلت الوصول إليها واستخدامها وذلك من خلال القرص المدمج (CD)المرافق، بينما اعتمدت أبجد على تقنية الواقع المعزز(AR) للوصول إلى تلك الوسائل اللازمة من خلال الشبكة العنكبوتية.

المنارة للاستشارات

المطلب الثامن: التعلم الذاتي بين السلسلتين

تساعد سلسلة أبجد وسلسلة إسطنبول المتعلم على التعلم الذاتي إلى حد ما وذلك واضح من خلال التدريبات والمقاطع الصوتية المرتبطة بها والتي يصل إليها المتعلم من خلال القرص المدمج أو الواقع المعزز(AR)، وتساعده في التعلم الذاتي أيضاً التوجيهات والإرشادات المرافقة للتدريبات في الدروس.

الخاتمة:

لا أدعي الكمال فيما قمت به من خطوات في سبيل إتمام دراستي هذه إلا أني أرجو أن يكون هذا البحث إسهاماً مفيدا في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ذلك أن هذا المجال لا يزال بكرا ويحتاج إلى أبحاث ودراسات علمية كثيرة للوصول به إلى غايته المنشودة، وقد سار هذا البحث كما أردنا له إلى أن بلغ بنا جملة من النتائج المهمة والتي شكلت لدينا عددا من القناعات والتوصيات التي سنذكرها لعلها تجد طريقها إلى مصممي المناهج التعليمية فيأخذونها بعين اهتمامهم علّها تشكل إثراء لتلك المناهج.

أهم النتائج:

- تُعدُّ سلسلتا أبجد وإسطنبول إضافتين حقيقتين في حقل تعليم اللغات، وهما من السلاسل التعليمية الحديثة المستفيدة من التقدم العلمي في تطوير عملية تعليم اللغة.

المنارة للاستشارات

- اجتمعت فيهما شروط الكتاب الجيد من جهة التأليف والتنظيم والنشر والفهرس.
- تناولتا المهارات اللغوية الأربعة بالاهتمام مع التركيز على مهارتي القراءة والاستماع.
- اعتمدت كلتا السلسلتين في تأليفها على الإطار الأوربي المشترك بشكل جيد.
- تعمل كلتا السلسلتين على تشجيع المتعلم على التعلم الذاتي لما تحتويهما من قرص مدمج (CD) أو تقنية (AR) وأنشطة وواجبات وإرشادات ومشاريع.
- تتناسب الفائدة اللغوية من السلسلة التعليمية عكسا مع عدد صفحات الكتاب الذي يقدم هذه اللغة؛ لأن ذلك يشكل دافعا إيجابيا لدى المتعلم الأجنبي.
- توفير السلسلة للمقاطع الصوتية من خلال قرص مدمج (CD) كان له أثر إيجابي واضح أكثر من تقنية الواقع المعزز (AR)؛ بسبب صعوبة الاتصال بالإنترنت أحيانا أو التكاليف المادية المترتبة عليه في أحيان أخرى.
- تزيد الكفاءة اللغوية للمتعلم الأجنبي وفقاً للنصوص المقدمة له في سلسلة التعليم، وكلما زاد اهتمام السلسلة بمهارة القراءة زاد معه المنتج اللغوي للمتعلم الأجنبي.
- إن إرفاق السلسلة اللغوية التعليمية للمشاريع التعليمية والاختبارات في نهاية كل وحدة تعليمية كان له أثرا إيجابيا في زيادة التحصيل اللغوي والمعرفي لدى المتعلم.

المنارة للاستشارات

- من تحليل معالجة المهارات اللغوية في كلتا السلسلتين نخلص إلى أن ترتيب المهارات اللغوية له أثر بالغ في سرعة اكتساب المتعلم للمهارات الكفايات اللغوية، ولعلنا نرجح طريقة سلسلة إسطنبول في ترتيب المهارات بسبب أثرها الواضح في بلوغ طلابها الكفايات اللغوية المرجوة في كل سوية من مستوياتها.
- عدم وجود دليل للمعلم يساعده على إيصال المادة العلمية للمتعلم وتنمية المهارة اللغوية لديه سبب تخبطا عند مدرسي السلسلة.

التوصيات:

- العمل على إيجاد محتوى معرفي لقواعد اللغة يتناسب مع احتياجات المتعلم الأجنبي دون إفراط ولا تفريط.
- الاهتمام بمعالجة مهارة الكتابة في السلاسل اللغوية التعليمية؛ لتكون سبيلا حقيقيا لإتقان المتعلم الأجنبي لمهارات الكتابة الآلية العادية والكتابة الابداعية.
- يجب الاستفادة من قوائم الكلمات الأكثر شيوعا واستخداما لتكون أساسا في مفردات السلاسل التعليمية.
- يجب العمل على إضافة معجم لكل سلسلة تعليمية يحوي جميع مفردات وتراكيب كل مستوى بشكل متناسق مع ترتيب الوحدات التعليمية.

المنارة للاستشارات

- من الأفضل إضافة أسئلة اختبارية قياسية في نهاية كل وحدة تعليمية يعود إليها المتعلم ليسبر درجة تحصيله في هذه الوحدة.
- من الأفضل أن تضم السلسلة التعليمية قرصاً مدمجا (CD) إضافة لتقنية الواقع المعزز (AR).
- من الأفضل أن يلحق بكل سلسلة تعليمية دليلاً للمعلم ومرشداً يعود إليه في معرفة أفضل الطرق التي يمكن أن يستخدم بها الكتاب.
- الاهتمام بالمحتوى الثقافي ليشكل تصوراً حقيقيا عن المجتمع المراد تقديم لغته للمتعلم الأجنبي؛ لأن اللغة تُعَلَّم في إطارها الثقافي والمجتمعي للأمم.
- نوصي القائمين على سلسلة إسطنبول بفصل كتاب المستوى الخامس C1عن كتاب المستوى السادس C2 وجعل كل منهما في كتاب مستقل وذلك تماشيا مع مستويات السلسلة الأخرى وكذلك تخفيفا على المتعلمين.
- دعم الأبحاث اللغوية في ميادين اللسانيات التطبيقية وخصوصاً القائمة منها على المنهج التقابلي وكذلك المنهج المقارن؛ لما في ذلك من رفع لسوية المناهج اللغوية.
- العمل على تأليف مناهج تعليمية تقوم على أساس تفعيل المخزون اللغوي لدى المتعلم الأجنبي بدلا من زيادة هذا المخزون بدون تفعيل.
- الاهتمام بالمضمون والشكل معاً بدلا من الاهتمام بالشكل على حساب المضمون.

المنارة للاستشارات

قائمة المصادر والمراجع

- (Dr.Fatma BÖLÜKBAŞ, Enver GEDİK, Gül Gönültaş, Funda KESKİN, Fazilet ÖZENÇ, Hande TOKGÖZ, Gizem ÜNSAL). **İstabbul Yabancılar İçin Türkçe**, Kültür Sanat Basımevi, 7.baskı, 2014.
- فريق تأليف (أحمد نتوف– محمد نور يوسف– صبري تركمان– عتيق آيدن– حسين بولات)، **أبجد سلسلة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**، مطبعة بروتكMatbaa) (Protech – ملاطية، ط3، 1439هـ، 2018م.
- رشدي أحمد طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية** (مفهومه، أسسه، استخداماته)، دار الفكر العربي، 2004م.
- رشدي أحمد طعمة ومحمود كامل الناقة، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الكتاب الأساسي، الجزء الأول مرشد المعلم**، مكة المكرمة، 1984م.
- الفوزان، الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم، **مذكرة في إعداد كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بـها**، 1428هـ.
- آدم ، الصديق آدم بركات ، **أساليب عرض محتوى العناصر اللغوية في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها**، بحث محكم في مجلة (العربية للناطقين بغيرها) معهد اللغة العربية – جامعة إفريقيا العالمية – الخرطوم –سودان ، العدد العشرون يناير 2016م.

المنارة للاستشارات

- سمير محمد حسين، **تحليل المضمون** ، القاهرة : عالم الحي، 1983م.

المنارة للاستشارات